تعزيز ثقافة الأمن الفكري في مواجهة ظاهرة التطرف

الباحث/ مصطفى يوسف كريم البدري

باحث لدرجة الدكتوراه– قسم علم الاجتماع

إشراف

أ.م.د. دينا محمد السعيد أبو العلا

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب– جامعة المنصورة

ملخص

إن الأمن الفكري يبقى اليوم وكل يوم مطلبًا شرعيًا لكل الأفراد والمجتمعات إذ هو صمام الأمان إزاء ما يعيشه المجتمع من عنف وإرهاب, وانتهاك لأبسط الحقوق الإنسانية، والواجب يحتم اليوم أكثر من أي وقت مضى العمل على تجنيب المجتمع كل محاولات الانزلاق في متاهات الفكر المنحرف.

لقد أصبح تحقيق الأمن الفكري من أهم التحديات التي تواجه العالم الثالث أمام التداعيات السريعة والكبيرة للعولمة وأضحى تحقيقه من بين أهم القضايا على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فقد أحدثت العولمة بشتى صورها وكافة أشكالها وباختلاف آلياتها وقنواتها تغيرًا جذريًا في أنماط التفكير في المجتمع، وذلك لأن تأثيرها تجاوز كل الحدود المحلية ليأخذ طابعًا عالميًا، ولقد أفرزت العولمة الكثير من الأخطار والتداعيات التي تعد تهديدًا للأمن الفكري للمجتمع.

بات الأمن الفكري في ظل العولمة وتداعياتها هاجسًا ومطلبًا وطنيًا، ورؤية إستراتيجية تستنفر أفراد المجتمع أقصى جهوده وطاقاتها لتحصيلها، ويبقى تحقيق الأمن الفكري ليس قائمًا عند حدود أجهزة الدولة السياسية ووحداتها الأمنية فقط، بل أصبح لزامًا على كافة المؤسسات المجتمعية بما فيها التربوية والتعليمية ضرورة تضافر الجهود وتكامل الأدوار لتحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع.

(ISSN: 2536 - 9555)

Promoting a culture of intellectual security in the face of extremism
Mustafa Youssef Kareem AlBadri

Prof.Dr. Dina El Said Abo El Ela
Assistant Professor of Sociology
Faculty of Arts - Mansoura University

Summary

Intellectual security remains today and every day a legitimate demand for all individuals and societies, as it is the safety valve against the violence and terror that society is experiencing, and the violation of the most basic human rights, and it is imperative today more than ever to work to spare society all attempts to slide into the labyrinths of deviant thought.

Achieving intellectual security has become one of the most important challenges facing the third world in the face of the rapid and large repercussions of globalization, and its achievement has become among the most important issues at the political, social and economic level. Globalization in all its forms and all its forms and its different mechanisms and channels has caused a radical change in the patterns of thinking in society, because its impact Exceeding all local boundaries to take a global character, and globalization has produced many dangers and repercussions that are a threat to the intellectual security of society.

Intellectual security has become in light of globalization and its repercussions an obsession and a national demand, and a strategic vision that mobilizes community members to their maximum efforts and energies to achieve them, and the achievement of intellectual security remains not only at the borders of the state's political apparatus and security units, but has become an obligation for all societal institutions, including educational and educational, the necessity for concerted efforts. And the integration of roles to achieve intellectual security within society.

تمهيد:

يعد البحث في قضية الأمن الفكري في الوقت الراهن من انسب الأوقات, وأهم الموضوعات التي يجب أن توليها الدول عناية خاصة بالبحث والدراسة, فدافع الأمن والحاجة إلية يؤثر في جميع حاجات الإنسان كما يتأثر هو بها, ولقد أصبحت الحاجة إلى وجود أمن فكرى يحقق للفرد الاستقرار والتوازن النفسي وحماية معتقداته و مورثاته الفكرية والثقافية من التأثيرات والأفكار المنحرفة من أهم متطلبات العصر الحالي(١).

إن الأمن الفكري يبقى اليوم وكل يوم مطلبًا شرعيًا لكل الأفراد والمجتمعات إذ هو صمام الأمان إزاء ما يعيشه المجتمع من عنف وإرهاب, وانتهاك لأبسط الحقوق الإنسانية، والواجب يحتم اليوم أكثر من أي وقت مضى العمل على تجنيب المجتمع كل محاولات الانزلاق في متاهات الفكر المنحرف(٢).

لقد أصبح تحقيق الأمن الفكري من أهم التحديات التي تواجه العالم الثالث أمام التداعيات السريعة والكبيرة للعولمة وأضحى تحقيقه من بين أهم القضايا على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فقد أحدثت العولمة بشتى صورها وكافة أشكالها وباختلاف آلياتها وقنواتها تغيرًا جذريًا في أنماط التفكير في المجتمع، وذلك لأن تأثيرها تجاوز كل الحدود المحلية ليأخذ طابعًا عالميًا، ولقد أفرزت العولمة الكثير من الأخطار والتداعيات التي تعد تهديدًا للأمن الفكري للمجتمع(٣).

---

(١) إبراهيم بن سليمان السليمان، الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٣٦.

(٢) عزيزة محمد علي الغامدي، دور معلمة الصفوف الأولية في تعزيز الأمن الفكري لدى متعلمات المرحلة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٦، العدد ١، ٢٠١٧، ص ص٢٧٣.

(٣) أبو بكر كافي، دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري، "مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجا"، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري:

(ISSN: 2536 - 9555)

بات الأمن الفكري في ظل العولمة وتداعياتها هاجسًا ومطلبًا وطنيًا، ورؤية إستراتيجية تستنفر أفراد المجتمع أقصى جهوده وطاقاتها لتحصيلها، ويبقى تحقيق الأمن الفكري ليس قائمًا عند حدود أجهزة الدولة السياسية ووحداتها الأمنية فقط، بل أصبح لزامًا على كافة المؤسسات المجتمعية بما فيها التربوية والتعليمية ضرورة تضافر الجهود وتكامل الأدوار لتحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع(٤).

وإن الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل هموم الناس فرادى وجماعات, وتمس حياتهم واستقرارهم فيها مساً جوهرياً الذي يعتبر أهم أنواع الأمن وأخطرها, لما له من الصلة المتينة بهوية الأمة. فالأمة المسلمة أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من الاضمحلال أمام أخطار الغزو الثقافي, الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله التي تغتال العقائد, وتهدم المبادئ والقيم، ولذلك فإن الاهتمام بالأمن الفكري هو في حقيقته أمن للعقيدة والخلق والمبدأ الإسلامي, الذي لا غنى عنه ولا قيمة للحياة بدونه(٥).

وإن القارئ لآيات الكتاب العزيز والأحاديث النبوية الشريفة يتضح لديه بجلاء اهتمام الشرع الإسلامي المطهر بقضية الأمن اهتماماً بالغاً وأن الأمن مرتبط بكل شؤون الحياة, وذلك يؤكد أن الحياة بلا أمن ليست بحياة, وأن عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها لا يتم بمعزل عن الأمن، مما يدل على أهمية الأمن

المفاهيم والتحديات، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩، ص ٦٧.

(٤) صالح بن محمد، دور المؤسسات التعليمية في بناء الأمن الفكري، كلية الملك فهد الأمنية. متاح على الموقع

http: / / www. minshawi. com

(٥) عبد الحفيظ بن عبد الله، الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، المجلد ١٨، العدد ٤٣، ٢٠٠٩، ص١٩.

وخطره، وعظيم أثره في الكون والحياة: أنه منذ اللحظة الأولى أرادت الملائكة أن تطمئن على سلامة الأرض من الفساد، وصيانة الأمن فيها، وعلى أن وجود الإنسان لن يكون إخلالاً بذلك النظام المتناسق الذي ينتظم جميع ذرات الكون، والذي ينبغي للإنسان أن يلتزم به ويسير على وفقه[٦].

أولاً: أهمية الأمن الفكري:

تعد الحاجة إلي الأمن حاجة إنسانية تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، وتأتي في المرتبة التالية للحاجات البيولوجية كالأكل والشرب ونحوهما، بل إن تحقق تلك الحاجات الأساسية البيولوجية قد لا يتأتي في غياب شعور الفرد بالأمن والأمان، كما أن تمتع الفرد بالصحة النفسية يتطلب في جانب منه أن يشعر بالأمن والأمان على حاضره ومستقبله، وأن يشعر بالود مع المحيطين به، وأن يبادلهم شعوراً بشعور، وحبا بحب.

وهناك من يري أن الحاجة إلي الأمن تسبق الحاجة إلى الطعام والشراب، حيث إن الأمن للإنسان قد يكون أهم من طعامه وشرابه، ومن حريته في حياته الخاصة، فقد يجوع ويعطش فيصبر ولا يرى أن شيئا قد فاته، ولكنه يخاف فلا يكاد يهنأ براحة بال ولا يهدأ له حال، وقد يرضي أن يجعل حريته ثمنا لأمنه إذا اقتضى الأمر ذلك، فيفضل أن يكون عبا أمنا علي أن يكون حرا خائفا[٧].

تنبع أهمية الأمن الفكري من ارتباطه الوثيق بصور الأمن الأخرى، ومن علاقته الوظيفية بها، حيث إن الاختلال في الأمن الفكري سيؤدي إلى اختلال في جوانب الأمن الأخرى دون استثناء وينتج عنه انحرافات سلوكية تهدد الأمن والاستقرار، ومن أبرز تلك الانحرافات ارتكاب الجريمة بصورها المختلفة التي يأتي

---

(٦) بركة بن زامل الحوشان، الوعي الأمني، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، وزارة الداخلية، الرياض، ٢٠١١، ص ١٧.

(٧) رضوان بن ظاهر الطلاع، نحو أمن فكري إسلامي، مطابع العصر، الرياض، ط ٣، ٢٠٠٦، ص ٣٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

في مقدمتها الارهاب والعنف، مما يؤكد أن الأمن الفكري من أهم مقومات تحقيق الأمن في عمومه، وبه تتحقق الحماية للمكتسبات الوطنية ومن خلاله تتحقق أهم مقاصد الشريعة الإسلامية في المحافظة على الضرورات الخمس وهم (الدين، النفس، العرض، المال، والعقل) التي لا تستقيم الحياة دونها، ولأن الطلاب بالمرحلة الثانوية يمرون بمرحلة عمرية خطرة حيث مرحلة المراهقة والتغيرات في كافة النواحي لديهم وهم بذلك موضع الاهتمام لحمايتهم من خطر الوقوع في الانحراف الفكري[٨].

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم الأمن العام أو الشامل يعد مفهوما واسعا تتدرج تحته أنواع عديدة من المفاهيم ذات العلاقة بمختلف جوانب حياه الإنسان والمجتمع، فهناك الأمن الديني، والأمن السياسي، والأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي، والأمن البيئي، والأمن الجنائي، والأمن الصحي، والأمن النفسي، والأمن الغذائي، والأمن الوطني، والأمن القومي، والأمن الداخلي، والأمن الخارجي، والأمن الفكري، وغيرها، إلا أن الحاجة إلي الأمن الفكري تبدو أكثر وضوحا في هذا العصر **لأسباب عديدة من أهمها ما يلي:**

١. أن معظم الدوافع الخفية نحو ممارسة الجريمة تنطلق في الأساس من الجانب الفكري عند الإنسان، ومدى ما لديه من القناعات والمبادئ والقيم التي تستمد أدلتها من رصيده وقناعاته الفكرية الراسخة في نفسه، وهو ما يمكن أن يؤكد بأن الجريمة ترتبط بفكر الإنسان ارتباطا مطردا من حيث المبدأ، ولا يقوم عليها أو يمتنع عنها إلا على أساس من هذا الارتباط[٩].

---

(٨) سعود بن سعد البقمي، درجة إسهام مديري المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طلاب الصف الثالث الثانوي بمنطقة الرياض التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٩٦.

(٩) عبد الرحمن بن معلا الويحق، الأمن الفكري، ماهيته وضوابطه، ندوة الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية الرياض، ٢٠١٠، ص ٣٤.

٢. اختلاف طبيعة الحياة المعاصرة التي تنوعت فيها منافذ الغزو، وتعددت فيها محاولات الاختراق والتشويش، وكثرت فيها العوامل المؤدية إلي الإخلال بالأمن سواء أكان ذلك بمحاولات الاختراق أو التشويش أو الهيمنة والاستلاب على مستوى الفرد أو المجتمع.

٣. أن الجانب الفكري في حياة الإنسان جانب رئيس ووثيق الصلة ببقية الجوانب الأخرى؛ إذ إن إحساس الإنسان بالأمن الفكري في حياته ومجتمعه يسمح له بأداء مهام الاستخلاف في الأرض على النحو الصحيح، ويؤهله لذلك.

٤. أن الأمن الفكري يعني في المقام الأول بتحقيق التلاحم المطلوب والوحدة المنشودة بين أبناء المجتمع الواحد، الأمر الذي يترتب عليه وقايتهم وحمايتهم من دواعي الخلاف والشتات والفرقة، وتأكيد هويتهم الرئيسة التي تعد أهم مقومات حياتهم، ولأنه متى تحقق الأمن الفكري في مجتمع ما كان فيه الضمان والحماية من أخطر أنواع الغزو الذي تتعرض له المجتمعات في الماضي والحاضر، ألا وهو الغزو الفكري الذي يعد أشرس أنواع الغزو وأكثرها خطورة وفتكا بالمجتمعات ومكتسباتها، كما أنه يخرب المعنويات، ويدمر النفوس، ويحيل الأمم إلي أعجاز نخل خاوية[١٠].

وفي حقيقة الأمر، فإنه يمكن الإشارة إلي أبرز جوانب أهمية الأمن الفكري في النقاط التالية:

١. أن الأمن الفكري يعد من الركائز الأساسية لبناء الشخصيات والمجتمعات على حد سواء، فهو بمثابة العمود الفقري والمنطلق الرئيس للأمن العام أو الشامل.

---

(١٠) عبد الحميد بن عبد المجيد حكيم ، دور الأسرة في تحقيق الأمن، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، المجلد ١٧، العدد ٣٨، ٢٠٠٨، ص ص٨٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

٢. أنه الأداة الرئيسة والوسيلة الفاعلة لحفظ وحماية هوية المجتمع من الإستلاب والذوبان والضياع، ولاسيما في عصر العولمة الذي يعني باختراق كل مجالات الحياة لفرض الأنموذج العالمي الموحد.
٣. أنه وسيلة فاعلة وإيجابية لمنع أي اختراق ثقافي أو غزو فكري أو معلوماتي للمجتمع بما فيه ومن فيه.
٤. أنه يجمع بين كونه مسئولية مشتركة بين الفرد والمجتمع؛ حيث تقع مسؤوليته على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع، وهو في الوقت نفسه مسؤولية المجتمع بعامة.
٥. أن الأمن الفكري يؤكد تحقق معنى الوعي الأمني الايجابي الذي يعني إدراك الفرد لذاته، وإدراكه للظروف الأمنية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي إيجابي نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع.
٦. أنه حل جذري لكثير من الأزمات المعاصرة ولاسيما الأزمة الفكرية التي ترتبط بفلسفة العنف في المجتمعات المعاصرة.
٧. أنه عامل رئيس في توفير الاطمئنان النفسي والاستقرار الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى الإسهام الفعلي في توافر أسباب الرقي الحضاري والاجتماعي.
٨. أن الأمن الفكري يوفر مبدأ التعايش الإنساني، ويحقق المعنى الحقيقي للسلام العالمي بين المجتمعات البشرية.
٩. أن الأمن الفكري يوفر مقومات المستقبل الأفضل، ويسهم في صناعة حياة الأجيال القادمة على النحو المطلوب، فهو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو الحضارة المجتمع وثقافته[١١].

---

(١١) عبد الحفيظ عبد الله المالكي، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٤٨.

ومن الجدير بالذكر أن أهمية الأمن الفكري تنبع من عدة أمور، لعل من أهمها ما يلي:

١. أهمية العقل ومنزلته، فالعقل محرك الإنسان وقائد توجيهاته، وبه يستطيع أن يتخذ قراراته في هذه الحياة سلبا أو إيجابا. يقول القرطبي في تفسيره لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (الإسراء: ٧٠)، إن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف، وبه يعرف الله ويفهم كلامه ويوصل إلى نعيمه وتصدق رسله، إلا أنه لما لم ينهض بكل المراد من العبد بعثت الرسل وأنزلت الكتب[١٢].

ولعل مما تحسن الإشارة إليه في هذا الصدد ما نبه إليه القرآن الكريم وبينه؛ من أن محل الخصومة هو الفكر والعقيدة، **يقول تعالى** (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير) (البقرة: ١٠٩)، ويقول تعالى أيضا (لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير) (البقرة: ١٢٠).

٢. خطورة الانحراف الفكري حين يقابل نفوسا ضعيفة؛ يأخذها الانبهار أو الانهيار أمام الجديد من القول أو الفكر أو السلوك دون عرضه على موازين الإسلام التقويمه والحكم عليه.

---

(١٢) فايز شلدان، دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون العدد الأول، ٢٠١٣، ص ٧٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

٣. يعد الأمن الفكري أسلوبا وقائيا يجنب أفراد المجتمع تبعات الجريمة الاجتماعية والاقتصادية والمعنوية، لإشعارهم بخطورة الجرائم والحوادث وانعكاساتها السيئة على المجتمع، وتوعيتهم بدورهم المهم في التعاون مع الأجهزة الأمنية لمحاربة الجرائم والحوادث، ومن هنا تأتي الدعوة إلي ضرورة التركيز على الأمن الفكري كإحدى ركائز الأمن الوقائي حلا لمشكلة الجريمة والانحراف(١٣).

٤. انتشرت في الوقت الحاضر آراء ومذاهب ترفع الشعارات والقيم النبيلة، كالعدل والمساواة والحرية وحقوق الإنسان، ولكن عند التطبيق أو الممارسة يكون الحال شيئا آخر، فتغلب المصالح والأهواء والرغبات والميول وازدواج المعايير(١٤).

وبناء على ما سبق تظهر الحاجة إلي الأمن الفكري الذي يتصدي لكل فكر دخيل، ويحمي الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه لمختلف القضايا، ويهدف إلي حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في مناحي الحياة المتعددة، كما يهدف إلي أن يعيش الناس في بلادهم آمنين على أصالتهم وثقافتهم المستمدة من دينهم(١٥).

ويرى بعض الباحثين في ضوء ما تقدم أن أهمية الأمن الفكري ومدى الحاجة إليه تعود إلى اعتبارات متعددة منها ما يلي:

---

(١٣) محمد بن عبد العزيز الثويني، عبد الناصر راضي محمد، دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المجلد السابع، العدد الثاني، ٢٠١٠، ص ٢٣٣.

(١٤) محمد بن ناصر القرني، الدور الأمني للمؤسسات التعليمية، ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ١٦٦.

(١٥) محمد الحبيب حريز، واقع الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٤٩.

- إن الأمن الفكري حماية، لأنه من أهم المكتسبات وأعظم الضروريات للأمة وعقيدتها، وحماية الأمن من هذا الجانب ضرورة كبرى، وهو حماية لوجودها، وما تتميز به عن غيرها من الأمم.
- إن اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمن في الجوانب الجنائية والاقتصادية وغيرها فكثيرا ما يكون القتل وسفك الدماء والتفجير وانتهاك الأعراض نتاج أفكار خارجية وسلوك فاسد منحرف ومعوج.
- إن الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الجنائي وانتهاك الأموال والأعراض في معظمه محدود بمن وقع عليه الجرم، أما ضرر الإخلال بالأمن الفكري فإنه يتعدى إلى كل شرائح المجتمع على اختلاف مستوياتها. . إن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تغلق؛ فالأمن الفكري يحتاج إلى حراسة كل دار بل كل عقل وحمايته من الاختراق قدر الإمكان وهذا يوسع المسئولية.
- إن الأمن الشامل مسئولية الأمة بجميع فئاتها وعلى اختلاف تخصصات الناس وأعمالهم ومهامهم، ولكن الأمن الفكري أخص من ذلك فهو مسئولية كل فرد ولو كانت تلك المسئولية متعلقة بذاته.
- إن الأمن الفكري معقد ومتداخل بينما غيره من صور الأمن وأنواعه ليست كذلك، فالفصل ما بين الحكمة التي هي ضالة المؤمن، والفكر الضار بالأمة لا يكون واضحة لكل أحد في كل حين إذ لا يملك ذلك الفهم إلا المؤهلون القادرون على ذلك[١٦].

([١٦]) أحمد الحسين، دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري– دراسة مسحية وصفية من وجهه نظر معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة المتوسطة والثانوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات، الرياض، ٢٠٠٩، ص ١١٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

- إن الإخلال بأمن الأمة من الجانب الفكري قد يكون بأيدي الأعداء المباشرين وقد يكون بأيدي بعض أبنائها ولا يكون قيامهم بهذا العدوان على الأمة واضحة وضوح العدوان المادي(١٧).
- ويشكل الأمن الفكري الجدار الصلب والقوة الحقيقية التي تقف أمام كل مخطط أو عمل يراد به إخلال الاطمئنان والهدوء لدى الناس، والاهتمام بهذا الجانب هو اهتمام بجميع جوانب الأمن الأخرى حيث إن الأمن الفكري يعد بمثابة الرأس من الجسد وحيث إننا قد نتفق بسهولة على أن ننزل الأمن الفكري المنزلة العليا في مراتب الأمن، وأن نضعه في الدرجة الأولى من حيث الأهمية والخطورة؛ ذلك أن تصرفات الناس تنطلق أول ما تنطلق من قناعاتهم التي تستمد أدلتها من أوعيتهم الثقافية، وتستند إلى أرصدتهم الفكرية والاعتقادية(١٨).

في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة والعولمة الثقافية والانتقال الحر للأفكار والأيديولوجيات والمعتقدات والثقافات فإن موضوع الأمن الفكري يكتسب أهمية خاصة وتبرر هذه الأهمية بصورة عامة من حيث أن الأمن الفكري هو أساس الأمن النفسي والأمن الاجتماعي للأمة، وهو الجدار الذي تتحكم عنده سهام الاختراق الثقافي والاستلاب الحضاري فتمنع بذلك الاضطراب في الفكر والخلل في العمل(١٩).

---

(١٧) ثناء الضبع، دراسات عاملية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعات السعودية في ضوء عصر العولمة، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، من ١–٣ مارس ٢٠٠٩م، ص ٣٤.

(١٨) جميل بن عبيد القرارعه، الأمن الفكري في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الدمام، ٢٠١٢، ص ٤٧.

(١٩) حجاب بن يحيى الحازمي، الدور الأمني للمؤسسات التربوية والثقافية، مجلة التعاون السعودية، المجلد ٢٣، العدد ٦٩، ٢٠١٠، ص ١٤٣.

ثانياً: آثار انعدام الأمن الفكري:

إن كلا من التشدد والتطرف والتكفير والغلو والإرهاب والعنف والترويع نتائج الانحرافات الفكرية المعاصرة، وهي امتداد لانحرافات فكرية سادت منذ بدايات البشرية على مراحل ومستويات عدة، وإذا كانت الانحرافات الفكرية المعاصرة تمثل هاجس الدول والمجتمعات المعاصرة نظرا لما يمكن أن تصنعه من اختراق للأمن وإضعافه، فقد دأبت الحكومات المختلفة على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية على سن النظم والقوانين الكفيلة بمعالجة مسائل الانحراف الفكري والوقاية منها، إلا أن خطورة الانحراف الفكري وتزايد معدلاته في الساحة العالمية أضحى مقلقا ومثيرة[٢٠]، بل أكما قد تتعدى إلى درجة التأثير على المجتمع بآثار خطيرة على جميع الأصعدة والمستويات منها:

أ- الآثار الدينية:

إن للانحرافات الفكرية آثار خطيرة في الفكر والدين والأخلاق، فالأفكار المنحرفة والمتطرفة ذات تأثير كبير على الطبقات غير المثقفة في المجتمع، فضلا عن تناقضها مع الدين والأخلاق والفطرة التي فطر الله الناس عليها، ومن أخطر الفتن التي تقوض بنيان أية أمة من الأمم تلك الفتن التي تتخذ من الدين شعارا لها وتتستر وراءه، فيكون هدفها في الظاهر نبيلا بينما في الباطن تهدف إلى أغراض خفية سواء كانت تلك الأغراض سياسية أو دينية أو غير ذلك، كما قد تؤثر أقوال وأفعال المنحرفين في نفوس أفراد المجتمع وأفكارهم، ومن أهم تأثيرات الانحراف الفكري الدينية إحداث صراعات دينية وفتنة طائفية داخل المجتمع بين مختلف طوائفه وطبقاته مما يؤدي إلى العداوة و زيادة العنف وربما إلى حرب أهلية تؤدي إلى الإخلال بالتركيبة السكانية للمجتمع[٢١].

---

(٢٠) راشد بن ظافر الدوسري، مسئولية معلمي التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب في مراحل التعليم العام: دراسة ميدانية على مدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٩، ص ٤١.

(٢١) سامي عمارة، دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية (جامعة الإسكندرية نموذجا)، مجلة مستقبل التربية، العدد ٦٤، ٢٠١٠، ص ص ٨٧- ٨٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

ب- الآثار الاقتصادية:

تتطلب "التنمية الاقتصادية في الدولة استغلال كامل الطاقات المتاحة والموارد الطبيعية فيها، وتشغيل رؤوس الأموال والعمل على التبادل التجاري وتشجيع السياحة والصناعة والتجارة والزراعة، وعندما يتهدد الاستقرار الاقتصادي نتيجة الانحرافات الفكرية التي تتسبب في انتشار العنف والتخريب والأعمال الإرهابية فإن ذلك يؤثر على معدلات الإنتاج فيها ويهددها بالتضخم وترتفع تكاليف الإنتاج وتنخفض قيمة عملة الدولة مما ينعكس سلبا على البناء الاقتصادي للدولة".

ويمكن عرض الآثار الاقتصادية كالآتي:

١. التأثير على التنمية الاقتصادية للدولة ومعدلات الإنتاج نتيجة تحويل النفقات التي كانت تدفع المجالات تنموية اقتصادية إلى مجال الأمن المقاومة الإرهاب ومكافحته، مما يؤثر على خطط التنمية الاقتصادية الحالية والمستقبلية.
٢. إضعاف مجالات الحركة التجارية داخلية وخارجية والاستثمارات المحلية نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي مما يؤثر على الاقتصاد القومي ومستوى الأسعار ومستوى الدخل الفردي وبالتالي حدوث التضخم والتيار العملة المحلية.
٣. هجرة رؤوس الأموال الوطنية نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي وفقدان الثقة بالاقتصاد الوطني والعزوف عن الاعتماد على المؤسسات الوطنية.
٤. الخسائر المادية الناجمة عن الأعمال الإرهابية الواقعة على المنشآت الحيوية والمصانع والأجهزة والمعدات.
٥. انتشار الفساد الإداري والاقتصادي واستغلال حالة وعدم الاستقرار الاقتصادي في البلاد للكسب غير المشروع[٢٢].

([٢٢]) زيد بن زايد أحمد الحارثي، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠١٠، ص ٩٨.

ج- الآثار الاجتماعية:

إن الانحرافات الفكرية تؤثر على البنية الاجتماعية كما تؤثر على أفراد المجتمع وتماسكهم، وتفشي ظواهر اجتماعية مؤثرة كالفقر والتفكك الاجتماعي والتكدس السكاني، وضعف الضبط الاجتماعي الذي يعتبر أساس توجيه السلوك لدى الأفراد داخل المؤسسات الاجتماعية[٢٣].

ومن أهم الآثار الاجتماعية للانحرافات الفكرية ما يأتي:

١. التأثير المباشر على خطط التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى توفير الخدمات الضرورية للفرد من تعليم وغذاء وصحة ونحو ذلك لزيادة كفاءته الإنتاجية وتحقيق التوازن بين طبقات المجتمع، وعندما تسود الأعمال التخريبية في المجتمع فإنه يحدث تغيير في البنية الاجتماعية نتيجة التحول عن الصرف على هذه الخدمات.
٢. تمديد تماسك البنية الاجتماعية للمجتمع وتفككه وانحلال مبادئه.
٣. هجرة الكفاءات الوطنية، فبروز الإرهاب وانتشار العنف وما يؤديه م ن تغيير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة وعدم الاستقرار والأمن لدى أفراد المجتمع يؤدي بالكفاءات العلمية فيها إلى الهجرة إما للبحث عن الاستقرار أو للبحث عن العمل ومورد الرزق[٢٤].

د- الآثار السياسية:

تؤدي الأعمال التخريبية الناتجة عن الانحرافات الفكرية، بالإضرار بسمعة الدولة وهيبة قوانينها وأنظمتها وقديد الحرية والديمقراطية والاستقرار فيها. وإحداث

([٢٣]) سعيد بن مسفر الوادعي، الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٣٧.

([٢٤]) ضحى بنت حباب بن عبد الله، مدى إسهام معلمات التخصصات العلمية في إكساب متطلبات الأمن الفكري لطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض"، مجلة دراسات تربوية ونفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، المجلد ٢٠، العدد ٣، ٢٠١٧، ص ٢٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

الضعف في مختلف الأجهزة والجماعات والقوى السياسية فيها مما يؤدي إلى شل حركة الدولة سياسية، وتبرز أهم الآثار من الناحية السياسية كالتالي:

١. النيل من سمعة الدولة وهيبتها أمام الرأي العام المحلي والخارجي مما يشكل ذلك فرصة مواتيه لأعدائها لبث الدعاية المغرضة وترويج الشائعات التي تؤثر على سمعة الدولة ومكانتها بين الدول.
٢. إظهار الدولة أمام الرأي العام العالمي بصورة الدولة الضعيفة التي تعاني من التمزق والفتنة الطائفية.
٣. النيل من الثقل السياسي للدولة سواء كان ذلك على المستوى الإقليمي أو المستوى الدولي، وتثبيط جهود رجال السياسة فيها والحد من نشاطاتها الخارجية واتصالاتها الدولية[٢٥].

هـ- الآثار النفسية:

إن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد والتغيرات التي يمر بها داخل مجتمع تسوده الانحرافات الفكرية، وحدوث حالات الاضطراب، والخوف المتزايد وعدم وضوح الرؤية المستقبلية جميعها تمدد مقومات بناء الشخصية ونموها، وتترك آثارا نفسية سيئة على أفراد المجتمع ربما لا تظهر إلا بعد فترات طويلة، البعض أن من الآثار النفسية زيادة الأمراض النفسية على الفرد نتيجة كونه في حالة قلق وتوتر واضطراب مستمر وصراع نفسي دائم[٢٦]، **وإن من الآثار النفسية:**

١. نشوء التوترات وردود الأفعال حيال التكيف الاجتماعي تنعكس على تصرفات الأشخاص مما يهدد بفقدان التماسك والتوازن وحدوث الاخبار الاجتماعي.

([٢٥]) عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص ٥٧.

([٢٦]) عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ٢٠١٢، ص ١١٣.

٢. تمديد الاستقرار النفسي للأشخاص نتيجة القلق والاكتئاب مما ينعكس على سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف العلاقات بين أفراد المجتمع القائمة على الثقة والاطمئنان للغير.

و- الآثار الأمنية:

إن مكافحة الانحرافات الفكرية تتطلب ضرورة اتخاذ إجراءات أمنية على مختلف الأصعدة في الدولة ذلك أن هذا العمل بشكل قضية قسم المجتمع بأسره، وظهورها يؤدي إلى عدم الاستقرار وانعدام الطمأنينة والشعور بالخوف على الأنفس والممتلكات مما يتطلب من الدولة مضاعفة جهودها الأمنية لطمأنة المواطنين والحد من انتشار جرائم أخرى في المجتمع[٢٧].

وتكمن الآثار الأمنية التي تخلفها الانحرافات الفكرية كالآتي:

١. انعدام الشعور بالأمن وعدم الطمأنينة والخوف عند ممارسة شؤون الحياة العادية نتيجة حالة القلق الدائم الذي يعيشه الفرد.
٢. فقدان الثقة بالأجهزة الأمنية وما يعكسه ذلك من آثار تطلب زيادة الحذر واتخاذ الحيطة، وربما أدى ذلك بفئة معينة من المواطنين إلى توظيف أجهزة حماية خاصة، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية لدى الفئات الأخرى التي لا تستطيع حماية أنفسها، وبروز الشائعات والاستماع إليه وتصديقها.
٣. زيادة عدد أفراد رجال الأمن والأجهزة مما يؤثر على نواح أخرى اقتصادية وأمنية، وهدر واستنزاف الوقت الذي يمضيه رجال الأمن في تعقب المنحرفين ومقاومتهم وكان الأحرى صرفه في مجالات أخرى[٢٨].

([٢٧]) علي فايز الحجي، رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية الرياض، ع (٢٧)، ٢٠٠٩، ص ٧٤.

([٢٨]) فايز بن علي الشهري، دور المدارس الثانوية نشر الوعي الأمني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٦١.

(ISSN: 2536 - 9555)

وتجدر الإشارة إلى أن غياب الأمن الفكري في المجتمع يترتب عليه الكثير من الأضرار الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي تنعكس بشكل واضح علي نمط التفاعل بين أفراد المجتمع، ويمكن رصد تلك الأضرار أو الأخطار بإيجاز فيما يلي:

١-الأخطار الثقافية:

حيث أثبتت كثير من الدراسات أن وسائل الإعلام وما تبثه من أفكار وقيم في بعض الفضائيات قد يضعف مستوي التعليم لدى الأفراد فيشغلهم عن الدراسة ويضيع أوقاتهم بلا فائدة ويشيع فيهم الخمول وعدم الجدية ويضعف لغتهم العربية، إضافة إلى تلقينهم مفاهيم وثقافة غريبة عن مفاهيمنا وثقافتنا الإسلامية[٢٩].

٢-الأخطار الأخلاقية:

فبعض الفضائيات والمواقع الالكترونية على شبكة الإنترنت تسهم جميعها في الدعاية إلى أمور تخالف تعاليم الدين الحنيف، وتثير الغرائز، وتشيع الرذيلة والسلوك الانحرافي في المجتمع.

٣- الأخطار الاجتماعية:

خصوصا ما يتعلق بنشر الأفكار والمفاهيم التي تتعارض مع القيم والمبادئ الاجتماعية، وتقليد الأنماط التي تتعارض مع النسق الاجتماعي، مما يترتب عليه غياب القيم والمثل العليا في المجتمع[٣٠].

كما خلصت بعض الدراسات إلى أن من أهم الآثار السلبية لغياب الأمن الفكري في المجتمع ما يلي:

---

(٢٩) سامية إبراهيم، الأمن الفكري ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقه: المدرسة الثانوية كنموذج، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة- الجزائر، العدد (٩)، ٢٠١٢، ص ص ٧١- ٧٩.

(٣٠) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٦٦.

١- التهديد المادي والمعنوي للأفراد والجماعات وتحطيم المكتسبات العامة والخاصة.
٢- إشاعة جو من الخوف في المجتمع وهو الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي علي كافة مجالات الحياة في المجتمع وتطوره واستقراره.
٣- إيجاد نوع من الاستقطاب الفكري السياسي والاجتماعي.
٤- هز القناعات الفكرية والإيمانية بالثوابت العقدية والتشويش علي العامة.
٥- تأزيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم عن طريق استعداء السلطات علي الفئات الاجتماعية الأخرى.
٦- تأزيم العلاقة مع الآخر ووضع الدولة والمجتمع والأفراد أمام خيارات صعبة والدفع بهم إلى التهلكة أحيانا[٣١].

ثالثاً: أشكال التطرف الفكري:

مما سبق ومادام الدين الإسلامي الحنيف هو الرافد الأساسي للفكر المستقيم والعروة الوثقى في تماسك المجتمع فإن انحرافين خطيرين يقعان على طرفي النقيض، أغرق فيهما العالم الإسلامي بسبب التطرف في رفض هذا الفكر الديني، أو التطرف في فهمه ومحاولة تحكيمه[٣٢].

أ- **التطرف نحو الفكر اللاديني :**

وهو انحراف صلته مبتوتة عن واقع الحياة الاجتماعية في البلدان العربية والإسلامية؛ لأنه محصور في ثلة تنكرت للدين الإسلامي كمقوم أساسي

([٣١]) علي بن فايز الجحني، الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، الإصدار رقم (٢٠٩)، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٦٧.

([٣٢]) سارة صالح عيادة الخشمي، "دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب"، بحث مقدم لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، المجلد الثالث، ٢٠٠٦، ص ٣٧٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

لمجتمعها، وتبنت أفكار قائمة على الإلحاد بوجود الخالق وتشريعه المحكم، وقد تشكل هذا الفكر المنحرف ومجتمعاتنا زمن البعثات التعليمية إلى بلدان المعسكر الشرقي– سابقا– القائمة على الفكر الشيوعي الملحد، وتبنى أصحاب هذا الفكر أطروحة نهضة المجتمعات بالفلسفة والعلم، وألغوا الدين من هذه المعادلة العرجاء(٣٣).

وقد قدر للمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات المسلمة أن يجني ثمار هذا الانحراف نحو تقديس الفكر الغربي، واعتبار السبيل الأسلم إلى نهضتنا، والمخلص الوحيد لها من تخلفها، وتجلى هذا الجني في حصيلة مخزية من جراء تجريب المناهج والأفكار الغربية على المجتمعات المسلم، دون مراعاة لما هو مقبول منها وما هو مرفوض، طيلة مدة تقارب القرن. ولا يزال هذا النمط من التطرف مستحكما حتى الآن في أفكار زمرة من المفكرين على شكل أيديولوجيات رافضة للطرح الديني على جميع الأصعدة، وإن كانت هذه الإيديولوجيات لا تصل إلى درجة الإلحاد الصارخ كما كان في السابق.

وتجدر الإشارة هنا إلى إحساس الكثير من الدول الإسلامية خلال فترة السبعينات من القرن الماضي بخطر فكر الاستغراب الذي يفد إليها عن طريق بعثات أبنائها للتعليم بالخارج، فقد تحفظ المؤتمر العالمي للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة سنة ١٩٧٧ في توصياته على إرسال البعثات الخارجية، ونادي بالحد منها إلا في التخصصات التي لا تتوفر في البلاد العربية(٣٤).

---

(٣٣) عادل عبد الله عبدالجبار، الإرهاب في ميزان الشريعة الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١٣، ص ١٧٣.

(٣٤) سعيد بن محمد الغامدي، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني لدول مجلس التعاون الخليجي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص٨١.

وقد علق على هذه التوصية عدد من خبراء التربية والتعليم من بينهم الدكتور: محمد منير مرسي فقال: "إذا كان التخوف من إرسال البعثات الخارجية يبرره تعرض أبنائنا للانحراف، فإن العلاج لا يكون بمنع هذه البعثات أو بالحد منها، وإنما يكون بتوفير الضمانات التي تعصم أبناءنا من هذا الانحراف، وفي مقدمة هذه الضمانات ألا ترسل طلابا للدراسة بالخارج إلا للدراسات العليا، وبعد حصولهم على الدرجة الجامعية الأولى من جامعاتنا، حتى نطمئن إلى أنهم قد وصلوا إلى مستوى معقول من النضج الفكري والعقلي"[٣٥].

ب- **التطرف في الفكر الديني:**

ينزع البعض من الأفراد إلى التفكير الانفعالي أكثر من العقلاني، مما يؤدي ذلك إلى ردود أفعال تتنافى مع المنطق والمعقولية، وقد تتنافى مع القيم والتقاليد والأخلاق ومبادئ الدين، وهذا ما دفع العلماء إلى إسناد الانحرافات الفكرية إلى بعض الانفعالات والتأويلات الجدلية التي تؤدي إلى التزييف الفكري مما يتساوى بين الناس الخطأ والصواب، وبهذا يمكن توضيح بعض مظاهر الانحراف الفكري على النحو الآتي:

١- **الغلو والتطرف:** أصبح الغلو في الدين من أبرز مظاهر الانحراف الفكري ومن أعظم مهددات الأمن الوطني ومكتسبات الأفراد، ومراجعة الأدب المتعلق بمفهوم الغلو فانه لا يخرج عن معنى المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد، كما ورد لفظ الغلو في القرآن الكريم بوصف التطرف وقد نعي الله عنه في قوله سبحانه ال يا أهل الكتاب لا تغلوا يغ دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق[٣٦].

([٣٥]) تيسير بن حسين علي السعيدين، الدور التربوي للأسرة في الوقاية من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، المجلد ١٧، العدد ٤٠، ٢٠٠٨، ص ٧١.

([٣٦]) رقية طه العلواني، "دور الأسرة في حماية الأبناء من التطرف"، بحث مقدم المؤتمر الإرهاب بين فكر التطرف وتطرف الفكر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٩، ص١٤٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

والتطرف هو الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء فهمها، الذي يصل بالفرد إلى درجة الغلو في الدين، وهو ليس بخاصية دينية وإنما حدث وفق ظروف حياتية سمحت لظهوره، ويختلف التطرف عن الجريمة والجنح، فالجريمة هي الخروج عن القواعد الاجتماعية أو القانونية باتخاذ سلوك مناقض لتلك القواعد، أما التطرف فهو سلوك في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية، ولكنه سلوك يتجاوز في مداه تلك الحدود والقواعد التي ارتضاها المجتمع[٣٧].

والتطرف سلوك يؤدي إلى الإرهاب إذ يمكن تشبيه التطرف والإرهاب كوجهان لعملة واحدة، فتحول الشخص المتطرف إلى إرهابي يبدأ باتخاذ المتطرف موقفا سلبيا تجاه المجتمع وقوانينه وضوابطه، ثم يلتزم العزلة والمقاطعة المبني على إصدار حكم فردي على المجتمع بالردة أو التكفير، والعودة إلى الجاهلية ثم يتحول من مرحلة التطرف الفكري أو السلوكي هذا إلى استعمال وسيلة العنف مع الغير[٣٨]، ويرى المتطرف حينها أن هدم المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقرب إلى الله وجهاد في سبيله، وذلك بحجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفرد أو جماعته الدينية أو السياسية أو الفئوية، وبهذا يخرج عن حدود الفكر السليم إلى نطاق الجريمة ويتحول إلى إرهابي[٣٩].

إن التطرف لا يرتبط بالدين والعبادة فقط، بل يرتبط بكل مناحي الحياة على حد سواء. إذ نجد التطرف الفكري في المعاملات اليومية بين الناس على اختلاف وجوهها، **ومن مظاهر التطرف الفكري وأسبابه نذكر الآتي:**

- سوء الظن بالناس، وإخفاء حسناتهم وتضخيم سيئاتهم.

([٣٧]) محمد شحات الخطيب، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٤٩.

([٣٨]) تيسير حسين السعيدين، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، مجلة البحوث التربوية، كلية الملك فهد، الرياض، ٢٠١٤، ص ص: ١٠٥– ١٠٦.

([٣٩]) عبد الله الرشدان، التربية والتنشئة والمجتمع، دار وائل، عمان، ٢٠٠٥، ص ٨٢.

- الجور على حقوق الآخرين.
- الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة.
- العزلة في المجتمع وهجر الوظائف الحكومية، والهروب من خدمة الوطن والدفاع عنه.
- تحريم ما حلله فقهاء الأمة وأئمتها في تعاملاته مع المؤسسات في المجتمع، كالبنوك الإسلامية.
- التطرف والجمود والتشدد والانغلاق الفكري.
- الانفعال والاندفاع العدواني والعنف والغضب عند أقل استثارة.
- الحكم على المجتمعات الإسلامية المعاصرة بالجاهلية، وتكفير من لا يقاطعها.
- عدم الإيمان بالحوار وحرية الدين أو التعامل مع الأجنبي، لقوله تعالى الله لا إكراه في الدين الله (البقرة، ٢٥٦).
- تفسير النصوص حرفيا دون مراعاة مقاصد الشريعة، وقد يكون من أسباب التطرف الفكري عدم الرجوع إلى العلماء الموثوق بهم، والاقتناع أو الاكتفاء بعلماء جهال يرى بعض الأفراد بأم القدوة والمعرفة بأمور الدين[٤٠].

٢- **الإرهاب:** يقصد بالإرهاب كل عمل فردي أو جماعي يستهدف إلقاء الرعب والفزع والإخلال بالنظام العام، كما وضح في التعريف الإسلامي للإرهاب بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض مصالحهم وحياتهم وحريتهم للخطر، أو إلحاق الأذى بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو

(٤٠) عبد الله محمد العمرو، أساب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الثقافية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٨، ص ٣٢١.

(ISSN: 2536 - 9555)

الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو المرافق الدولية للخطر، أو تحديد الاستقرار أو السلامة والوحدة السياسية أو سيادة الدولة المستقلة، وقد تمثلت عناصر الإرهاب بالقوة ومظاهر العنف والرعب واستخدام الأسلحة بأنواعها لتحقيق أهداف شخصية أو فئوية[٤١].

ومن أنواع الإرهاب ما تم تصنيفه وفق الآتي:

- **إرهاب عقائدي:** ويشمل الإرهاب اليساري واليميني المتطرف، والإرهاب الشيوعي والصهيوني والهندوسي.
- **إرهاب وطني:** ويشمل العمليات التي تستهدف عدم استقرار الوطن وطمأنينته.
- **إرهاب مرضي:** الناتج عن الاعتلال النفسي أو العقلي.

وإن من أسباب الإرهاب والانحراف الفكري:

١. نقص التربية الدينية، وإساءة الطريقة والأسلوب التربوي والتعليمي في توصيل الثقافة الدينية.
٢. الجهل بالدين وبفقه الواقع ومقتضياته.
٣. التطورات على الساحة الإسلامية والعربية.
٤. الفراغ الديني لدى الشباب وانشغالهم بمسائل فرعية وخلافية في الدين.
٥. الخضوع التام والطاعة العمياء لقادة الجماعات الإرهابية لتحقيق أهداف ومصالح شخصية.
٦. عدم المشاركة الايجابية في الحياة الاجتماعية.
٧. قلة القدوة الناصحة المخلصة لأبناء المجتمع.
٨. غياب الحوار المفتوح بين الشباب والعلماء، تقصير بعض أهل العلم ومنهم أساتذة الجامعات في القيام بواجب النصح والإرشاد والتوجيه.

---

(٤١) فهد بن سليمان، أثر المدرسة في تفعيل دور طلاب المرحلة الثانوية لمواجهة الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ١٧٢.

٩. ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية، إضافة إلى ذلك نجد معاناة العالم العربي الإسلامي من انقسامات فكرية حادة، بين تيارات مختلفة مما أدى إلى تشتت في أفكار الناشئة والشباب، وتأرجحه ما بين: التيار العلماني، الذي يدعوا إلى بناء الحياة على أساس دنيوي وغير مرتبط بالأصول الشرعية، وتيار متطرف: يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري[٤٢].

كما أن من أهم أسباب وعوامل الانحراف الفكري نوجز منها الآتي:

الفقر، الشقاق بين الوالدين، حالات الطلاق، وقت الفراغ، رفاق السوء، سوء المعاملة الوالدية، مشاهدة أفلام الجريمة وغيرها، انتشار البطالة، تخلي الوالدين عن التربية، ضعف الوازع الديني، الانحراف الخلقي في الأسرة، الإسراف والسفه للأبناء. إن الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه، والإحباط الذي يتلقاه الشباب نتيجة افتقارهم للمثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم، والفراغ الديني يعطي فرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يروجون لها ويعتنقونها، كما أن غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الأفكار المتطرفة، ومناقشة الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب على أنه لا يمكن التسليم بذلك فالكثير من دعاة التطرف والعنف والتزمت يفتقدون منهجية الحوار، ويرفضون الدخول في محاورة الآخرين لأخرين حول معتقداتهم وأفكارهم مما يدفعهم إلى العمل السري[٤٣].

كما أن هناك عوامل تؤدي إلى إحداث ردود أفعال عند الشباب وتدفع بهم إلى التطرف الفكري منها: "استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم أو الأخلاق

([٤٢]) عاتق بن صالح الزنبخي، دور الجامعة في مواجهة الانحرافات الفكرية لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩، ص ٩٣.

([٤٣]) عبد الله صالح السعدوي، دراسة السلوك العدواني في المدارس الثانوية بمدينة الرياض، قسم البحوث التربوية، إدارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض، ٢٠١١، ص ٢٠٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

أو المعتقدات أو الشعائر، بالقول أو الفعل، واتهام المراكز التربوية والمدارس القرآنية ومناهج التعليم ومنابر الدعوة كلها بالانحراف، والتنفير من الدين وتشويهه، وإظهار شيوخ وعلماء المسلمين بصورة ساخرة منفرة، فإن هذا كله يسبب التطرف والغليان خاصة في نفوس الشباب الذين يقرؤون ويسمعون التهم الكاذبة توجه إليهم على مؤسساتهم، ولا تتاح لهم فرص الرد".

إن العالم اليوم يشهد التطرف الفكري بمختلف أشكاله ويتذوق مرارة تبعاته، وقد أرجع البعض ذلك– كما اتضح مما ذكر وما لم يذكر فيما كتب عن أسباب ذلك إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتفشي البطالة، وتكالب القوي على الضعيف، وباعتبارها أهم مسببات هذه الظاهرة، ولعل هذا صحيح إلى حد ما، لكن هذا التفسير لم يكن مناسبا تماما لامتداد ظاهرة التطرف الفكري وما يتبعه من تعصب وعنف وإرهاب إلى بلدان الرخاء، ليبقى بعد ذلك سؤال جوهري مؤداه: هل ثمة احتمال آخر بالغ الأهمية في تفسير استمرار هذا الانحراف الفكري؟.

إن هذا الاحتمال متمثل في عدم قدرتنا على أن ننصت للرأي الآخر، ونفهمه ونقيمه، ونتعايش معه، من منطلق أن التنوع والتعددية ظاهرة كونية، وأن اليقين في أي فكر أو أيديولوجية ينبغي أن يظل يقينا منفتحا لا يقينا منغلقا، بمعنى أن يظل منفتحا على أغياره وأضداده، وليس منغلقا على ذاته | وأشباهه. وكل ما في الأمر أننا لم نتعلم أن ننصت للأخر أو نحاوره، أو نقبل رأيا آخر، أو نتعايش معه، أو أن نجادل ونرد بالتي هي أحسن، لكن السؤال المطروح هنا هو من أين لنا هذا؟. إن هذا السؤال يجرنا لأن نوجه أصابع الاتهام في نظرنا إلى العملية التربوية والتعليمية، ونرد مسؤولية ذلك بطبيعة الحال في اعتقادي– لمختلف المؤسسات الاجتماعية والتربوية، وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية من دور الحضانة إلى الجامعة[٤٤].

(٤٤) عبدالمحسن بن محمد السميح، الإدارة المدرسية في مواجهة الانحراف الأمني، المجلة العربية للدراسات الأمنية، عدد (٣٧)، ٢٠١١، ص ٩٧.

"فالانحراف الفكري الذي يفسد المودة، ويقود إلى التدمير، لا يمكنه أن ينمو إلا في ظل عقلية جامدة لا تطورية، لا تستسيغ رؤية الآخر فضلا عن تقبله واحترامه، **ومنشأ ذلك بناء على ما سبق:** مناهج تعليمية تقوم على القهر والتمييز والتسلط بدل الاحترام والتكامل، مناهج تعليمية تلقينية تعتمد على الحفظ والتسميع بدأ إعادة صياغة المعرفة وإنتاجها، مناهج تطبيعية تحافظ على الموجود ولا تعمل على تغييره، مناهج مقننة تعزز انفصال الفكر عن العمل ولا تكرس الاتصالية بينهما، مناهج سلطوية في طرائق تدريسها وأساليب تقويمها وإشرافها، وفي علاقة المعلم بالمتعلم وإدارتها التعليمية، مناهج مبنية على المنهج الاستقرائي، عاملة على تكريسه فعليا، مما أفرز على حد تعبير كارل بوبر "K. Popper" مجتمعات مغلقة خاضعة للدجل العلمي، تفتقد إلى الميزة الأساسية للمجتمعات البشرية وهي الحرية: حرية الاختيار بين النقيضين، وبالتالي فهي تفتقد إلى المسؤولية الشخصية في اتخاذ القرار، وهي مجتمعات شمولية غير ديمقراطية[٤٥].

والمؤشر على ذلك هو أن نظم التعليم في معظم الأقطار العربية نظم دمجية متمركزة حول تبليغ المعرفة، تهدف إلى تغطية كمية كبيرة من المعلومات على حساب التأمل والتفكير، وإخضاع المتعلمين لسلطة الواجب، وتلقين نماذج جاهزة من المعارف، وتعتمد على التلقين والإملاء والتكرار والحفظ، وعلى حشو ذهن الطالب طوال مختلف المراحل الدراسية بمعلومات دون إعمال للعقل أو تحليل أو نقد، وتطالب المتعلم باسترجاع حرفي لما قدم له دون تحوير أو تبديل أو زيادة أو نقصان، فهي بذلك تعزز الجمود الفكري وتشجع على الاتكالية، وتتبنى تسلط المعلم وخضوع المتعلم له"، ومثل هذه النظم تفرز طالبا يتقبل بسهولة كل ما تمليه عليه سلطة المعلم دون نقاش، وبذلك يصبح من السهل جدا على مثل هذا الطالب

([٤٥]) عبد الله الحارث، ثقافة الحوار، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ع (١٠١)، ٢٠١٣، ص ١٣٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

أن يتقبل كل ما تمليه عليه سلطة أمير الجماعة أيا كان توجهها، وهذا ليس دعوة للخروج عن الجماعة وإمامها إن كانا على الصراط المستقيم، فإن اتبعوا السبل فلابد ألا يقبل ذلك حيث يتم تلقين الفكر وتقبله دون تحليل، ويسهل الانقياد بحكم إبطال عمل العقل، وبذلك يكون تربة خصبة لزراعة بذور مختلف أشكال التطرف وما يتبعه من أشكال تعصب وعنف وإرهاب.

إن الدول الاستعمارية تمكنت من فرض بقاء نفوذها لما وظفت التعليم في فترة استعمارها للمجتمعات النامية عامة والإسلامية والعربية خاصة، فصاغت من أبناء هذه المجتمعات من يسمون بحاملي عقلية التبعية، أولئك الملحقون بالفكر الغربي، والذي أدى إلى خلق الطرف المضاد وهم المغالون في معاداته، وأوقدت نار الفتنة بينهما، وضمنت نتيجة ذلك وسائل تسلطها وتحكمها في المجتمعات المستعمرة بطريقة لا تستطيع تحقيقه بالجهد العسكري؛ لكون التعليم وبطبيعة الحال يعتمد على مناهج تعليمية معينة تقوم فيما يخص الفكر بأربع عمليات هامة وجوهرية: أولاها المحافظة على الفكر وثباته واستمراره ونقله، وثانيها تغييره وتطويره، وثالثها تحقيق التوازن بين استقرار الفكر وتغييره، ورابعها إعداد المجددين للفكر والمدافعين عنه وعن بقائه وتطوره؟.

ومن خلال شرحنا لأشكال التطرف الديني يتضح أن التطرف يفترض أن هناك وسطا متفقا عليه، يمثل الاعتدال والوسطية والسبيل الأمثل والنموذجي للسلوك، وأن الابتعاد عن هذا الوسط المتفق عليه، والذهاب إلى الطرف إلى أقصى اليمين أو أقصى اليسار يشكل تهديدا حقيقيا للأمن الفكري[٤٦].

([٤٦]) محمد الدغيم، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحث الفائز في مسابقة جائزة مجلس التعاون الدول الخليج العربي للبحوث الأمنية لعام، ٢٠٠٩، ص ١٦٦.

رابعاً: مخاطر التطرف الفكري:

لا شك أن الانحراف الفكري يؤثر بشكل أو بآخر على كل فروع الأمن، وإن من أكبر مخاطره أن أصحابه يعتقدون أن ما يحملونه من معتقدات وأفكار هو الأمر الطبيعي والصحيح، وغير ذلك هو الخطأ. وإن الانحراف الفكري يعد مرضا خطيرا أصاب الإنسان في ظروف غير اعتيادية، تركت عنده بمجموعة من العقد المزمنة، في ظل الظروف التي سبق ذكرها كالفقر والبطالة ووقت الفراغ... الخ.

ويؤكد البعض إن الانحراف الفكري فساد مستتر يتخفي وراء السطور، والكلمات المعسولة، ويتلبس الأفكار النبيلة، فيطبق العبارة الشائعة كلمة حق يراد بها باطل، وهو فساد ينتقل بسرعة إلى عقول الشباب، وأنصاف المتعلمين وأنصاف المثقفين الذين يميلون بطبيعتهم إلى تصديق الاتهامات دون تدقيق أو تمحيص، وكما هو معلوم فان رواده يلبسون الحق بالباطل وهم يعلمون ويعتمدون على براعتهم المتعددة: القولية والاتصالية، والتنفيذية، وعلى أساليبهم غير العادية التي تستهدف حجب أعين الناس عن رؤية المشكلات الحقيقية بل يميلون إلى إشاعة فكر ومناخ العنف، أو التمهيد له من خلال الترويج لأفكار من شأنها زعزعة الثقة في كل شيء، وفي كل شخص، وفي الزمان والمكان على حد سواء.

كما أن مخاطر المبادئ الهدامة الدخيلة التي يتم نشرها في مجتمعنا العربي الإسلامي عن طريق الحرب النفسية، والشائعات، والغزو الفكري، والتخريب، إذ تتمثل مخاطر ذلك بهدم الدين الإسلامي ونظمه وتعاليمه، وهدم الأخلاق والتعاليم العربية الأصيلة، وإثارة الفتن والاضطرابات التي تشيع الفتنة والفساد والفرقة والتنافر واللامبالاة، والاستهتار.

ولعل من أعنف مخاطر الانحراف الفكري التي تواجه الدولة عندما تكون غير محصنة ثقافيا وحضاريا تلك الكتب والمجلات والصحف وغيرها من مطبوعات تفد إليها من أنحاء العالم، بالإضافة إلى شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" التي أصبحت شعبيتها تزداد يوما بعد يوم كوسيط فعال للحصول على المعلومات[٤٧].

([٤٧]) محمد شفيق، الإرهاب وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مجلة مركز بحوث الشرطة، القاهرة، العدد (١٤)، ٢٠١١، ص ٩٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

خاتمة:

يتّفق الباحثون والمختصّون في قضايا الأمن الفكري في كل لقاءاتهم العلمية ومؤتمراتهم وندواتهم وأبحاثهم على أن الأمن والاطمئنان على سلامة الفكر وصحة الاعتقاد، وصواب العمل مطلب شرعي، وحاجة نفسية واجتماعية مما يقتضي توافر الجهود الشرعية والتربوية والأمنية والإعلامية والاجتماعية لتحقيق ذلك.

ويؤكدون على «إن الجهد الأمني ليس كافياً وحده للحد من ظواهر الانحراف في الفكر، والحاجة قائمة لتضافر الجهود في مختلف المجالات عبر خطط وطنية شاملة تراعي العوامل والأوضاع والظروف الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في أحداث ظواهر الانحراف. بل إن إشاعة الفكر الآمن عامل أساس لتعزيز الوحدة الوطنية، ومن هنا تزايد الاهتمام بما يسمى الأمن الفكري، سعياً إلى حماية الفكر من أي انحراف قد يتحول إلى سلوك إجرامي يهدد الأمن.

المصادر:-

١- **إبراهيم بن سليمان السليمان،** الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٣٦.

٢- **عزيزة محمد علي الغامدي،** دور معلمة الصفوف الأولية في تعزيز الأمن الفكري لدى متعلمات المرحلة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٦، العدد ١، ٢٠١٧، ص ص ٢٧٣.

٣- **أبو بكر كافي،** دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري، مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجا، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩، ص ٦٧.

٤- **صالح بن محمد**، دور المؤسسات التعليمية في بناء الأمن الفكري، كلية الملك فهد الأمنية. متاح على الموقع

http: / / www. minshawi. com

٥- **عبد الحفيظ بن عبد الله**، الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، المجلد ١٨، العدد ٤٣، ٢٠٠٩، ص ١٩.

٦- **بركة بن زامل الحوشان**، الوعي الأمني، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، وزارة الداخلية، الرياض، ٢٠١١، ص ١٧.

٧- **رضوان بن ظاهر الطلاع**، نحو أمن فكري إسلامي، مطابع العصر، الرياض، ط ٣، ٢٠٠٦، ص ٣٣.

٨- **سعود بن سعد البقمي**، درجة إسهام مديري المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طلاب الصف الثالث الثانوي بمنطقة الرياض التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٨، ص٩٦.

٩- **عبد الرحمن بن معلا الويحق**، الأمن الفكري، ماهيته وضوابطه، ندوة الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية الرياض، ٢٠١٠، ص٣٤.

١٠- **عبد الحميد بن عبد المجيد حكيم**، دور الأسرة في تحقيق الأمن، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، المجلد ١٧، العدد ٣٨، ٢٠٠٨، ص ص ٨٣.

١١- **عبد الحفيظ عبد الله المالكي**، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٤٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

١٢- **فايز شلدان**، دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون العدد الأول، ٢٠١٣، ص ٧٣.

١٣- **محمد بن عبد العزيز الثويني**، عبد الناصر راضي محمد، دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المجلد السابع، العدد الثاني، ٢٠١٠، ص ٢٣٣.

١٤- **محمد بن ناصر القرني**، الدور الأمني للمؤسسات التعليمية، ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ١٦٦.

١٥- **محمد الحبيب حريز**، واقع الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٤٩.

١٦- **أحمد الحسين**، دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري- دراسة مسحية وصفية من وجهه نظر معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة المتوسطة والثانوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات، الرياض، ٢٠٠٩، ص ١١٦.

١٧- **ثناء الضبع**، "دراسات عاملية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعات السعودية في ضوء عصر العولمة"، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، من ١-٣ مارس ٢٠٠٩م، ص٣٤.

١٨- **جميل بن عبيد القرارعه**، الأمن الفكري في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الدمام، ٢٠١٢، ص ٤٧.

١٩- **حجاب بن يحيى الحازمي**، الدور الأمني للمؤسسات التربوية والثقافية، مجلة التعاون السعودية، المجلد ٢٣، العدد ٦٩، ٢٠١٠، ص ١٤٣.

٢٠- **راشد بن ظافر الدوسري**، مسئولية معلمي التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب في مراحل التعليم العام: دراسة ميدانية على مدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٩، ص٤١.

٢١- **سامي عمارة**، دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية (جامعة الإسكندرية نموذجا)، مجلة مستقبل التربية، العدد ٦٤، ٢٠١٠، ص ص ٨٧- ٨٨.

٢٢- **زيد بن زايد أحمد الحارثي**، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠١٠، ص ٩٨.

٢٣- **سعيد بن مسفر الوادعي**، الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٣٧.

٢٤- **ضحى بنت حباب بن عبد الله**، مدى إسهام معلمات التخصصات العلمية في إكساب متطلبات الأمن الفكري لطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض، مجلة دراسات تربوية ونفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، المجلد ٢٠، العدد ٣، ٢٠١٧، ص ٢٢.

٢٥- **عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس**، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص٥٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

٢٦- عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ٢٠١٢، ص١١٣.

٢٧- **علي فايز الحجي**، رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية الرياض، ع (٢٧)، ٢٠٠٩، ص ٧٤.

٢٨- **فايز بن علي الشهري**، دور المدارس الثانوية نشر الوعي الأمني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٦١.

٢٩- **سامية إبراهيم**، الأمن الفكري ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقه: المدرسة الثانوية كنموذج، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة- الجزائر، العدد (٩)، ٢٠١٢، ص ص ٧١- ٧٩.

٣٠- **عبد الرحمن النحلاوي**، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٦٦.

٣١- **علي بن فايز الجحني**، الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، الإصدار رقم (٢٠٩) ، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٦٧.

٣٢- **سارة صالح عيادة الخشمي**، "دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب"، بحث مقدم لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، المجلد الثالث، ٢٠٠٦، ص ٣٧٢.

٣٣- **عادل عبد الله عبدالجبار**، الإرهاب في ميزان الشريعة الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١٣، ص ١٧٣.

٣٤- **سعيد بن محمد الغامدي**، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني لدول مجلس التعاون الخليجي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٨١.

٣٥- **تيسير بن حسين علي السعيدين**، الدور التربوي للأسرة في الوقاية من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، المجلد ١٧، العدد ٤٠، ٢٠٠٨، ص ٧١.

٣٦- **رقية طه العلواني**، "دور الأسرة في حماية الأبناء من التطرف"، بحث مقدم المؤتمر الإرهاب بين فكر التطرف وتطرف الفكر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٩، ص ١٤٩.

٣٧- **محمد شحات الخطيب**، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٤٩.

٣٨- **تيسير حسين السعيدين**، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، مجلة البحوث التربوية، كلية الملك فهد، الرياض، ٢٠١٤، ص ص: ١٠٥ – ١٠٦.

٣٩- **عبد الله الرشدان**، التربية والتنشئة والمجتمع، دار وائل، عمان، ٢٠٠٥، ص٨٢.

٤٠- **عبد الله محمد العمرو**، أساب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الثقافية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٨، ص ٣٢١.

٤١- **فهد بن سليمان**، أثر المدرسة في تفعيل دور طلاب المرحلة الثانوية لمواجهة الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ١٧٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

٤٢- **عاتق بن صالح الزنبخي**، دور الجامعة في مواجهة الانحرافات الفكرية لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩، ص ٩٣.

٤٣- **عبد الله صالح السعدوي**، دراسة السلوك العدواني في المدارس الثانوية بمدينة الرياض، قسم البحوث التربوية، إدارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض، ٢٠١١، ص ٢٠٦.

٤٤- **عبدالمحسن بن محمد السميح**، الإدارة المدرسية في مواجهة الانحراف الأمني، المجلة العربية للدراسات الأمنية، عدد (٣٧)، ٢٠١١، ص ٩٧.

٤٥- **عبد الله الحارث**، ثقافة الحوار، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ع (١٠١)، ٢٠١٣، ص ١٣٧.

٤٦- **محمد الدغيم**، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحث الفائز في مسابقة جائزة مجلس التعاون الدول الخليج العربي للبحوث الأمنية لعام، ٢٠٠٩، ص ١٦٦.

٤٧- **محمد شفيق**، الإرهاب وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مجلة مركز بحوث الشرطة، القاهرة، العدد (١٤)، ٢٠١١، ص ٩٤.